

نهج السعادة

[574] أَللّهُمَّ إِنِّي قَدْ مَلَلْتَهُمْ وَمَلُونِي وَسئمتهم وسئمونِي. أَللّهُمَّ لَا تَرْضَ عَنْهُمْ أَمِيرًا، وَلَا تَرْضَهُمْ عَنْ أَمِيرٍ، وَأَمُتْ قُلُوبَهُمْ كَأَيَّمَاثِ الْمَلْحِ فِي الْمَاءِ !!! (14). وَأَنَا لَوْ أَجِدُ بَدَأَ مِنْ كَلَامِكُمْ وَمَرَّاسَلَتِكُمْ مَا فَعَلْتُ، وَلَقَدْ عَاتَبْتُكُمْ فِي رَشْدِكُمْ حَتَّى لَقَدْ سئمت الحيات !!! [وَأَنْتُمْ فِي] كُلِّ ذَلِكَ تَرْجِعُونَ بِالْهَزْءِ مِنَ الْقَوْلِ فِرَارًا مِنَ الْحَقِّ وَإِخْلَادًا (15) إِلَى الْبَاطِلِ الَّذِي لَا يَعْزِزُ إِلَّا بِأَهْلِهِ الدِّينَ، وَإِنِّي لِأَعْلَمُ أَنَّكُمْ لَا تَزِيدُونَنِي غَيْرَ تَخْسِيرٍ، كُلَّمَا أَمَرْتُكُمْ بِجِهَادِ عَدُوِّكُمْ إِثْنَا قَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ، وَسَأَلْتُمُونِي التَّأْخِيرَ دِفَاعَ ذِي الدِّينِ الْمَطُولِ، إِنْ قَلْتُ لَكُمْ فِي الْقَيْظِ سَيَرُوا. قَلْتُمْ الْحَرَّ شَدِيدًا، وَإِنْ قَلْتُ لَكُمْ سَيَرُوا فِي الْبَرْدِ قَلْتُمْ الْقَرَّ شَدِيدًا (16) كُلُّ ذَلِكَ (14) أَيُّ أَمُتْ قُلُوبَهُمْ وَأَذْبَهَا كَذُوبَانِ الْمَلْحِ فِي الْمَاءِ. (15) هَذَا هُوَ الظَّاهِرُ، وَفِي الْأَصْلِ: (وَالْحَادَا) ... وَمَا بَيْنَ الْمَعْقُوفِينَ أَيْضًا زِيَادَةٌ مِمَّا يَقْتَضِيهَا السِّيَاقُ. (16) الْقَيْظُ: شِدَّةُ حَرِّ الصَّيْفِ. وَالْقَرُّ - كَمَرٌ -: شِدَّةُ بَرْدِ الشِّتَاءِ.
